

بيان صادر عن ١٥ عالماً وأستاذاً من الشيعة والسنة من الحوزات العلمية الإيرانية بشأن الأزهر الأخير

الأزهر الشريف، باعتباره أحد أقدم المؤسسات العلمية في العالم الإسلامي، قدّم في عهد زعامة الشيخ محمود شلتوت رحمه الله، صورة خالدة عن العقلانية الفقهية، والإنصاف العلمي، والحرص على وحدة الأمة الإسلامية، من خلال إقرار المذهب الجعفري إلى جانب المذاهب الأربعة عند أهل السنة. وهذه الإرث التقريبي هو الذي جعل للأزهر مكانة مرجعية موثوقة في وعي المسلمين.

استناداً إلى هذا الاحترام التاريخي، قام جمع من العلماء والأساتذة من الحوزات العلمية في إيران بدراسة البيان الأخير للأزهر بعناية، والذي وصف فيه الإجراءات الدفاعية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بتعبيرات مثل «الاعتداء» و«البغي». إن هذا التوصيف، من منظور الفقه الإسلامي ومعايير الإنصاف، لا يتوافق مع الحقائق الميدانية والأسس الشرعية للدفاع المشروع، إذ نصّ القرآن الكريم على مشروعية الدفاع ضد العدوان، بل ووجوبه: «وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُفَاتِلُونَكُمْ» (البقرة: ١٩٠).

وتزداد هذه الملاحظة أهمية حين نرى بعضى من دول الخليج الفارسي، على خلاف الآية الكريمة: «وَلَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ» (المائدة: ٥١)، توفر قواعدا عسكرية وإمكاناتها اللوجستية والاستخباراتية لتمكين الاعتداء العسكري من قبل الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ومن ثم، فإن تجاهل مصدر الاعتداء والتركيز حصراً على الرد الدفاعي لإيران يتناقض مع معايير الحكم العادل ويفوت مقتضى الآية الكريمة: «فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ» (البقرة: ١٩٤).

من المثير للدهشة أن بيان الأزهر الأخير قد زعم أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية شنت هجمات على المدنيين والمنشآت الاقتصادية لبعض دول الخليج الفارسي، بينما هجمات الجمهورية الإسلامية الإيرانية دفاعية بالكامل، وتستند إلى أسس فقهية، وهي مقصورة على فترة القتال البالغة أربعين يوماً، وموجهة فقط نحو القواعد العسكرية للمعتدي المرتبط بأمريكا. إن صمت الأزهر تجاه الفظائع الكبيرة التي ارتكبتها الولايات المتحدة من البر والجو والبحر عبر بعضى من دول الخليج الفارسي، لا سيما الإمارات، ضد إيران، يثير التساؤل: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (البقرة: ٤٤). ألم يكن بإمكان الأزهر أن يرسل رسالة، أو يصدر بياناً، أو يرسل وفداً إلى مدينة ميناب ليشارك أهلها ألمهم، كما فعلت بعض مجموعات العلماء من الشيعة والسنة، ويواسي أسر ١٦٨ طفلاً وطفلة من مدرسة شجرة طيبة؟

في هذا السياق، فإن ازدواجية مواقف الأزهر تُثير شبهات حول تأثير الضغوط السياسية والانتماءات القومية، وتضعف مكانته كمؤسسة مستقلة وتقريبية. ففي حين يدعو الأزهر إيران لاحترام السيادة والقوانين الدولية، فإنه يظل صامتاً عن اعتداءات الكيان الصهيوني وإنشاء القواعد العسكرية الأمريكية في الدول العربية المجاورة، خلافاً للآية الكريمة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ» (المائدة: ٨). وهذا الموقف المتناقض لا يتفق مع مقتضى الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» (الحجرات: ٦) ومع تاريخ الأزهر المشهود في التقريب والعقلانية.

وعلى أساس ذلك، نحن الموقعون على هذه الرسالة، استناداً إلى الآية الكريمة: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ» (النحل: ١٢٥)، نؤكد على استقلالية الأزهر العلمية وضرورة البحث المستقل والمراجعة الفقهية-القانونية، وندعوه لإرسال وفد للاطلاع على آثار الاعتداءات الأمريكية-الصهيونية في إيران، وتعزيز العلاقات العلمية والحوار المباشر بين المراكز الإسلامية، خصوصاً الحوزة العلمية في قم. ونحن على استعداد لإجراء أي مناظرة فقهية وعلمية مع أساتذة الأزهر وفق معايير الإنصاف والعدالة.

ونسأل الله تعالى أن يهدي قلوب المؤمنين إلى الحق والعدل، ويُرسخ وحدة الأمة الإسلامية.

الموقعون على الرسالة، الأساتذة الأجلاء في الحوزات العلمية الشيعية والسنة، آيات الله وحُجج الإسلام والمسلمين:

١. جليل جليلي، إمام جمعة أهر
٢. حميد شهرياري، الأمين العام لمجلس التقريب بين المذاهب الإسلامية
٣. السيد سعيد حسيني، أستاذ في الحوزة العلمية وإمام جمعة كاشان
٤. السيد أبو الفضل موسوي، مدير مركز خدمات الحوزات العلمية في أذربيجان الشرقية
٥. عبد الرضا عرب، مدير البحث في مدرسة آية الله مدني العلمية
٦. عبد المجيد مقامي، نائب رئيس الجمعية العامة لمدرسي حوزة قم العلمية
٧. علي مطهري صدر، نائب شؤون التعليم في حوزة أذربيجان الشرقية العلمية
٨. علي رضا فرهنگ، أستاذ في الحوزة العلمية وإمام جمعة مدينة آران وبيدغل
٩. فاضل هيدجي، أستاذ بحث الخارج في حوزة تبريز العلمية وإمام جمعة تبريز المؤقت
١٠. ماموستا السيد عارف حسيني، إمام جماعة أهل السنة في جامعة سنندج
١١. ماموستا مامود كلشي نجاد، إمام جمعة أهل السنة في أورميا
١٢. محمد حسين بهرامي، رئيس مركز البحوث الحاسوبية للعلوم الإسلامية
١٣. محمد حسين كتابجي، أستاذ في الحوزة وإمام جمعة قمصر كاشان
١٤. محمد كعبي، أستاذ في حوزة قم العلمية ومدير مدرسة الإمام الحسين (ع) في قم
١٥. محمد وكيل، مدير مجموعة الحوزة والرجال الدين في معهد الدراسات الاستراتيجية
١٦. محمد تقي دشتي، عضو الهيئة العلمية ونائب شؤون البحث في مركز البحوث الإسلامية التابع لمجلس الشورى الإسلامي
١٧. محمدرضا إسلامي تبار، إمام جمعة كاشان المؤقت
١٨. المولوي علي رضا يعقوبي، إمام جمعة أهل السنة في سمنغان، عضو مجلس الإفتاء لأهل السنة، وعضو الأمانة المركزية لتخطيط مدارس أهل السنة
١٩. مير علي سيد رسولي، نائب شؤون التعليم في حوزة أمير المؤمنين (ع) في تبريز

٢٠. إبراهيم عبيد نجاد، باحث في حوزة قم العلمية
٢١. أحمد غلامعلي، عضو الهيئة العلمية في جامعة القرآن والحديث
٢٢. أحمد قاسمي، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية
٢٣. أسد أسدي، أستاذ المستويات العليا في حوزة تبريز العلمية
٢٤. إسماعيل روشن، مدير حوزة تبريز العلمية
٢٥. أصغر إسلامي تنها، عضو الهيئة العلمية في جامعة باقر العلوم (ع)
٢٦. أكبر تاريخي، أستاذ في حوزة تبريز العلمية
٢٧. أكرم محمدلو، أستاذه في جامعة الزهراء (س) وخبيرة في الفقه بالمركز الوطني للإجابة عن الأسئلة الدينية
٢٨. أميد إزاملو، عضو مجلس إدارة جمعية اقتصاد حوزة قم العلمية
٢٩. أمير حسين فرجي، نائب شؤون التهذيب والتربية في حوزة كاشان العلمية
٣٠. آيت بيان، أمين المجلس العالمي للتشيع
٣١. تقي لطفي، أستاذ الفقه في حوزة قم العلمية
٣٢. جعفر بچاري، أستاذ المستويات العليا والبحث الخارج في حوزة قم العلمية
٣٣. جعفر واضح آشتياني، أستاذ المستويات العليا وأمين لجنة التوجيه لرثاء والدعاء في الحوزات العلمية
٣٤. جواد إبراهيمي، أمين مجموعة العمل الثقافي في مركز البحوث الإسلامية التابع لمجلس الشورى
٣٥. حامد اهتمام، دكتور في علوم الاتصال الاجتماعي ونائب الشؤون الثقافية والتبليغية لمكتب الدعوات الإسلامية في أصفهان
٣٦. حبيب حائري زاده، أستاذ المستويات العليا
٣٧. حجة الله عباسي، أستاذ مساعد في مجموعة العلوم التربوية بمعهد الإمام الخميني (ره) التعليمي والبحثي
٣٨. حسن آخوند قرقي، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية
٣٩. حسن خير، رئيس جامعة آزاد الإسلامية في قم، رئيس جمعية الدراسات الاجتماعية لحوزة قم العلمية، وأستاذ كامل في علم الاجتماع بجامعة آزاد الإسلامية
٤٠. حسن شكوري، القائم بأعمال الرئيس وعضو مجلس إدارة جمعية الإمامة لحوزة قم العلمية
٤١. حسن غفاري فر، أستاذ المستويات العليا في الفقه وعضو الهيئة العلمية بجامعة باقر العلوم (ع)
٤٢. حسين أحمددي شاهرودي، أستاذ بحث الخارج في الفقه والأصول، مؤسس مركز التوجيه العلمي للإمام أمير المؤمنين (ع)
٤٣. حسين بستان، أستاذ مشارك في معهد العلوم الاجتماعية التابع لمعهد الحوزة والجامعة
٤٤. حسين بنيادي، أستاذ دروس الخارج وعضو الجمعية العامة لمدرسي حوزة قم العلمية
٤٥. حسين پژوهنده، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية
٤٦. حسين دلدار، أستاذ في الحوزة والجامعة

٤٧. حميد رضا بهروزي زاد، أستاذ مساعد وعضو الهيئة العلمية في جامعة عمران والتنمية بهمدان
٤٨. حميد رضا غريب رضا، مدير رابطة الحوار الديني للوحدة
٤٩. حميد رضا كثيري، ممثل الفضلاء والطلاب في مدينة نور
٥٠. ذبيح الله نعيميان، عضو الهيئة العلمية لمجموعة العلوم السياسية في معهد الإمام الخميني (ره) التعليمي والبحثي
٥١. ذبيح الله فاطمي بيرانوند، أستاذ في حوزة قم العلمية
٥٢. رحيم رحيمي، أستاذ المستويات العليا في حوزة تبريز العلمية
٥٣. رسول فرهادي، ممثل طلاب وفضلاء شرق محافظة كرمانشاه
٥٤. رضا رمضان نرگسي، أستاذ مساعد في معهد الإمام الخميني (ره) التعليمي والبحثي
٥٥. روح الله شيرمهد، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية ومدير مدرسة الإمام موسى بن جعفر (ع) الفقهية والبحثية
٥٦. زهرا أنواري، أستاذة في جامعة الزهراء (س)
٥٧. زهرا دلاوري پاريزي، أستاذة في جامعة الزهراء (س) وعضو الهيئة العلمية في جامعة آزاد الإسلامية
٥٨. زينب محمدرضائي، مدرّسة في حوزة العلوم الدينية للنساء
٥٩. سمية حاجي إسماعيلي، عضو الهيئة العلمية لمجموعة العلوم الاجتماعية في معهد المرأة والأسرة
٦٠. السيد جلال رضوي همداني، أستاذ بحث الخارج في الفقه والأصول بحوزة قم العلمية
٦١. السيد حسن اعتماداي، متولي مدارس آية الله اعتماداي العلمية
٦٢. السيد حسن نجاتي زاده، مدرّس المستويات العليا في الحوزة والجامعة
٦٣. السيد حميد جوشقاني، عضو مجلس إدارة جمعية اقتصاد حوزة قم العلمية
٦٤. السيد سجاد إيزدهي، مدرّس بحث الخارج في حوزة قم العلمية
٦٥. السيد عباس موسوي مطلق، أستاذ في حوزة قم العلمية
٦٦. السيد علي رضا طباطبائي، أستاذ مساعد في جامعة العلوم القضائية والخدمات الإدارية
٦٧. السيد محتبي ميردامادي، أمين مجموعة تفكير الحوكمة والتشريع
٦٨. السيد محمد حسين هاشميان، أستاذ مشارك في مجموعة العلوم الاجتماعية بجامعة باقر العلوم (ع)
٦٩. السيد محمد علي فقيهي، أستاذ دروس الخارج في الفقه والأصول بحوزة قم العلمية
٧٠. السيد محمد كاظم رجائي، عضو مجلس إدارة جمعية اقتصاد الحوزة وعضو الهيئة العلمية في معهد الإمام الخميني (ره) التعليمي والبحثي
٧١. السيد محمد صادق موسوي نسب، عضو الهيئة العلمية ورئيس مجموعة العلوم التربوية في معهد الإمام الخميني (ره) التعليمي والبحثي
٧٢. السيد نواب موسوي، مدرّس المستويات العليا في حوزة قم العلمية وعضو نخبة التبليغ المجتمعية
٧٣. السيد إحسان رفيعي علوي، أستاذ المستويات العليا ومدير وأستاذ مشارك في جامعة باقر العلوم (ع)

٧٤. السيد أمير سخاوتيان، أستاذ في الحوزة والجامعة
٧٥. السيد باقر سيدي بنابي، أستاذ بحث الخارج في حوزة تبريز العلمية
٧٦. السيد حسين مؤمني، مدرّس في حوزة قم العلمية
٧٧. السيد علي أكبر نوري، أستاذ الفقه في جامعة الزهراء (س)
٧٨. السيدة پاري راستگويي، مدرّسة في حوزة العلوم الدينية للنساء
٧٩. شهاب الدين علائي نجاد، أستاذ المستوى العالي في حوزة قم العلمية
٨٠. صالح عبد الله بور، مدير حوزة صادقية تبريز العلمية
٨١. صمد سعيدي، باحث في فقه التربية وأمين الجمعيات العلمية في حوزة قم العلمية
٨٢. عادل بايرامي، نائب شؤون البحث في حوزة صادقية العلمية وأستاذ في الحوزة والجامعة في تبريز
٨٣. عباس إبراهيمي، باحث في العلوم الإسلامية
٨٤. عباس آيينه چي، عضو الهيئة العلمية في جامعة الأديان والمذاهب الإسلامية
٨٥. عبد المجيد زهادت، مدرّس المستويات العليا في الحوزة وأستاذ مساعد في الجامعة المصطفى (ص) العالمية
٨٦. عبد الحسين خسروپناه، مدرّس بحث الخارج في الفقه وأستاذ كامل في الفلسفة بمعهد الثقافة والفكر الإسلامي
٨٧. عبد الله بهارلويي، أستاذ المستويات العليا والبحث الخارج في حوزة قم العلمية
٨٨. عبد الله جلالی، مدير مجموعة التربية في معهد البحوث الإسلامية التابع للإذاعة والتلفزيون
٨٩. علي إحتشام، أستاذ في حوزة قم العلمية
٩٠. علي أصغر مجتهدزاده، أستاذ في حوزة قم العلمية وقاضٍ متقاعد في المحكمة العليا للبلاد
٩١. علي أكبر معلم، عضو الهيئة العلمية في معهد البحوث الإسلامية للثقافة والعلوم
٩٢. علي أميني أظهر، أستاذ في حوزة قم العلمية وممثل الطلاب
٩٣. علي إيزدي، رئيس مجمع ممثلي محافظة أصفهان، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية
٩٤. علي رضا پيروزمند، أستاذ في حوزة قم العلمية والهيئة العلمية في الجامعة العليا
٩٥. علي شيروي، أستاذ العلوم العقلية في حوزة قم العلمية
٩٦. علي صفدي، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية
٩٧. علي قرباني، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية وممثل طلاب وفضلاء مدينة قائنات
٩٨. علي گنج بخش (خراساني)، أستاذ المستويات العليا في الفقه ومدير معهد لوح و قلم البحثي
٩٩. علي رضا استاديان، باحث في حوزة قم العلمية وأستاذ جامعي
١٠٠. علي رضا جرگاني، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية
١٠١. علي رضا فلاح منش، أستاذ المستويات العليا والبحث الخارج في مدرسة الإمام الكاظم (ع) ودار الشفاء
١٠٢. فرج الله هدايت نيا گنجي، أستاذ كامل في مجموعة الفقه والقانون بمعهد الثقافة والفكر الإسلامي

١٠٣. فرهاد عابدي، أستاذ في الحوزة والجامعة
١٠٤. قاسم عسگري، عضو مجلس إدارة جمعية اقتصاد حوزة قم العلمية
١٠٥. كريم خان محمدي، أستاذ كامل في جامعة باقر العلوم (ع)
١٠٦. كميل قنبرزاده، أستاذ المستويات العليا وعضو مجلس إدارة جمعية اقتصاد حوزة قم العلمية
١٠٧. لطف الله سجادمنش، أستاذ في الحوزة والجامعة، عضو مجمع ممثلي الطلاب
١٠٨. مجيد مويدي، أستاذ في الحوزة وعضو الهيئة العلمية في جامعة لرستان
١٠٩. محسن أفروغ، دكتور في العلوم السياسية، أستاذ في حوزة قم العلمية
١١٠. محسن أكبر شاهرودي، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية
١١١. محسن صفدي، أستاذ التفسير في حوزة قم العلمية
١١٢. محسن فاضلي نيا، أستاذ ومستشار المستوى العالي في حوزة قم العلمية
١١٣. محسن مؤمني، باحث في الدراسات الاستراتيجية للثورة الإسلامية
١١٤. محمد استوار ميمندي، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية
١١٥. محمد باقر خراساني، باحث في حوزة قم العلمية وأستاذ جامعي
١١٦. محمد باقري صدر، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية
١١٧. محمد حسين باقرزاده، ممثل طلاب وفضلاء فريدونكنار
١١٨. محمد حسين محمودي، مدرس الأخلاق الإسلامية في الحوزة العلمية
١١٩. محمد رضا برته، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية
١٢٠. محمد سلطاني، أستاذ المستوى العالي في حوزة قم
١٢١. محمد صادق طباطبائي نجاد، عضو مجلس إدارة جمعية اقتصاد حوزة قم العلمية وعضو الهيئة العلمية في
معهد الإمام الخميني (ره) التعليمي والبحثي
١٢٢. محمد عباسي، أستاذ في حوزة قم العلمية وممثل طلاب وفضلاء مدينتي مرند وجلفا
١٢٣. محمد متقي، ممثل طلاب وفضلاء تويسركان
١٢٤. محمد محمدي صيفار، أستاذ في حوزة أذربيجان الشرقية العلمية
١٢٥. محمد ملكزاده، عضو الهيئة العلمية في معهد الثقافة والفكر الإسلامي
١٢٦. محمد مهدي محققي، باحث في فقه الخبر والمدير العام لوكالة رسا للأنباء
١٢٧. محمد هادي مروج طبسي، دكتوراه متخصصة في فلسفة التربية والتعليم من معهد الإمام الخميني (ره)
التعليمي والبحثي
١٢٨. محمد هادي هدايت، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية
١٢٩. محمد جواد توكلي، رئيس جمعية الاقتصاد الإسلامي في حوزة قم العلمية وعضو الهيئة العلمية في معهد
الإمام الخميني (ره) التعليمي والبحثي
١٣٠. محمد صادق شكري، أمين جمعية التربية والتعليم الإسلامي في حوزة قم العلمية

١٣١. محمد علي دهقان، ممثل طلاب مهريز
١٣٢. مجيد دهقان، أستاذ مشارك وعضو الهيئة العلمية في معهد المرأة والأسرة
١٣٣. مرتضى حسيني سيستاني، أستاذ في الحوزة والجامعة
١٣٤. مرتضى صالح، عضو مجلس إدارة جمعية الاقتصاد الإسلامي في حوزة قم العلمية
١٣٥. مريم إسماعيلي، مديرة مجموعة الدراسات الثقافية في جامعة الزهراء (س)
١٣٦. مسيح بابامير، أستاذ معارف الأسرة
١٣٧. مصطفى جمالي، أستاذ مشارك في أكاديمية العلوم الإسلامية في قم
١٣٨. مصطفى شيري، أستاذ الفن والإعلام في حوزة قم العلمية
١٣٩. مصطفى فيض، عضو مجلس إدارة جمعية التربية في حوزة قم العلمية
١٤٠. مصطفى ميرداروطن، ممثل طلاب وفضلاء آزادشهر في محافظة كلستان
١٤١. معصومه ظهيري، مدرّسة في الحوزة والجامعة
١٤٢. مهدي فرمانيان، أستاذ مشارك في مجموعة المذاهب الكلامية بجامعة الأديان والمذاهب الإسلامية
١٤٣. مهدي أبوطالبي، عضو الهيئة العلمية في معهد الإمام الخميني (ره) التعليمي والبحثي
١٤٤. مهدي أميدي نقلبري، أستاذ مشارك وعضو الهيئة العلمية في معهد الإمام الخميني (ره) التعليمي والبحثي
١٤٥. مهدي روشنائ، مدرّس المستوى العالي في حوزة قم العلمية
١٤٦. مهدي سليمان أردهالي، أستاذ بحث الخارج في الفقه والأصول بحوزة قم العلمية
١٤٧. مهدي گرامي بور، هيئة علمية في جامعة قم
١٤٨. مهدي ميرزاجاني، أستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية
١٤٩. مهدي نورافكن، أستاذ في الجامعة المصطفى (ص) العالمية
١٥٠. هادي يعقوب زاده، عضو الهيئة العلمية في جامعة الفن الإيرانية وأستاذ المستويات العليا في حوزة قم العلمية